

إعداد بصيغة pdf
أبو حمزة الصنبري

في الأناضيل والأصالة

حمد المعولي

عمرنا في

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

س

ج



في الأماضي والصلالة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم





الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين ، وعلى آله وصحبه الأوفياء المتقين ، وبعد فإليكم نقدم هذه الصفحات التي يوجد فيها إيجاز ميسر بطريقة السؤال والجواب عن الإباحية والكثير من الحقائق عنهم أولاً ثم صلاتهم وأدلتها ثانياً ، سائلين الله تعالى أن يجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ، والله ولي التوفيق ...

١- لماذا سُمي الإباحية بهذا الاسم ؟

سماهم الآخرون بذلك وهي تسمية سياسية ، نسبت إلى التابعي **عبد الله بن إباح التميمي** ، وكان من قادة المذهب السياسي ، حيث اشتهر بحركته النشطة في نقد سلوك الحكام الأمويين لابتعادهم عن السنة ومنهج الخلفاء الراشدين ، كما عرف برسائله إلى الخليفة **عبد الملك بن مروان** والتي يبين له فيها الحق ويدافع عن الجماعة التي ينتمي إليها .

٢- ماذا كان يطلق الإباحية على أنفسهم قبل هذه التسمية ؟

كانوا يستعملون عبارة "جماعة المسلمين" أو "أهل الدعوة" أو "أهل الاستقامة" ، وأول ما ظهر إطلاق كلمة "الإباحية" في أواخر القرن

الثالث الهجري فشاع ذلك ، ورضي به أتباع المذهب .

٣- من أين يأخذ الإباضية أمور دينهم ؟

يأخذونها من كتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ وإجماع الأمة فهي الأصل عندهم في التشريع ومنها تستمد الأدلة في مذهبهم ، فليس هناك مسألة في العقيدة أو في الفقه إلا ولها أساس من القرآن والسنة أو مما يعود إليهما .

٤- ما مدى تمسك الإباضية بسنة الرسول ﷺ ؟

الإباضية من أشد الناس تمسكا بالسنة ، وحرصا على اتباع الرسول ﷺ ، وهذا ما يؤكد

غيرهم في مختلف العصور ، ويعرفه من يطلع على كتبهم وسيرهم .

٥- ما الكتاب الذي يعتمد عليه الإباضية في أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ؟

مرجع الإباضية في الأحاديث هو مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي ، فهو أصح كتب الحديث لأن أحاديثه ثلاثية السند ، ورجاله ثقات ، وغالبها مروية عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة عن جابر بن زيد الأزدي عن الصحابة رضي الله عنهم ، كما أن الإباضية يعتمدون على كتب الحديث الأخرى فهم يأخذون ما صح عن النبي ﷺ ولو رواه غيرهم .

٦- ما المنهج العلمي الذي يعتمد عليه الإباضية؟

الإباضية معروفون بسعة أفقهم ورحابة صدورهم حيث إنهم يتبعون الحق فيأخذون الأدلة من القرآن الكريم ومن الأحاديث النبوية الثابتة من جميع كتب السنة، وينقلون أقوال المخالفين بكل أمانة، ويرجحون أي قول يرون دليلاً أقوى بغض النظر عن قائله، وهذا واضح في كتبهم.

٧- لماذا يتهم الآخرون الإباضية بمخالفة السنة؟

اتهم الإباضية بأنهم يخالفون سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ناتج عن الجهل بأصول الفقه الإباضي، ونتيجة لأحداث تاريخية وسياسية

حدثت قديماً وتركت آثارها في كتب الآخرين.

٨- لماذا لم يكن للمذهب الإباضي شهرة كبقية المذاهب المنتشرة؟

المذهب الإباضي انتشر أول الأمر في عدة مناطق إسلامية - كما سيأتي - ولكن تقلص انتشاره بعد ذلك بسبب أن الإباضية وفي مقدمتهم **عبد الله بن إباح** كانوا يمثلون إحدى جهات الرفض السياسية للدولة الأموية ثم الدولة العباسية، ولأن أمراء الأمويين والعباسيين حاربوا المذهب وأتباعه، وحالوا بين الناس وبين معرفة حقيقته **المستمدة من حقيقة الإسلام**، وكانوا ينقرون الناس منهم، ويطلقون عليهم لفظ الخوارج.

٩- أين كان المذهب الإباضي منتشرا ولماذا تقلص الآن ؟

بالإضافة إلى عمان فإن المذهب الإباضي موجود في الجزائر وتونس وليبيا واليمن وبلدان إفريقية عديدة كتنزانيا وأوغندا وكينيا وغانا ومالي غيرها ، ولكنه كان موجودا سابقا في العراق وخراسان وبلاد السند وغيرها من البلدان ، وقد تقلص وجوده في بقاع كثيرة بسبب سياسة بعض الدول ضد المذهب وأتباعه والتي تصل إلى تكفيرهم وقتلهم وحرق مكباتهم وغير ذلك ، رغم أن الدول الإباضية لم تكن تنهج هذا النهج بل عرفت عن الإباضية التسامح واحترام الآخرين واعتبارهم إخوة في الدين ، وعدم إجبارهم على الأخذ بالمذهب بالقوة .

١٠- لماذا يجهل الكثيرون فضائل الإباضية وتاريخهم وكتبهم ؟

نتيجة التعصب والظلم والحسد والدعاية الخاطئة وحرق المكتبات الإباضية ومطاردة أتباع المذهب وقتلهم وإجبارهم على ترك مذهبهم في مختلف حقب التاريخ .

١١- لماذا انتشر عند الآخرين الكثير من الكذب والافتراءات عن الإباضية ومذهبهم ؟

انتشر ذلك بسبب ظلم الولاة والحكام الذين تسلطوا على الأمة الإسلامية في العصور الأولى وسياستهم الجائرة ، ومحاربتهم لكل من يقف ضد ظلمهم وجورهم ، ومطاردتهم لكل من يبين الحق للناس ، ويرفع صوته أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، وكرهوا الأمة

فيمن يقول بجواز الخروج على الحاكم الظالم ومعارضته في أفعاله الجائرة في الأمة، ووصفهم بالخروج من الدين، وشوهوا صورتهم، فانتشرت مثل تلك الافتراءات في الكتب آنذاك، وصدقها الكثير ممن لا يتحرى الحقيقة، ووصل الأمر إلى **جواز قتلهم** حسبما أفتى به علماء أولئك الحكام.

١٢- ما منهجية الإباضية تجاه غيرهم؟

الإباضية معروفون عند الجميع **بالعدل في منهجيتهم**، فهم مشهورون بتحري الدقة في أحكامهم في كل أمر حتى مع الفرق الأخرى التي تخالفهم، وليس كما يفعل غيرهم الذين يحكمون بالشرك والكفر على بقية المسلمين الذين يخالفونهم، ويفتون بعدم جواز الصلاة خلف الفرق الأخرى، ويمنعون

مزاوجتهم بالإضافة إلى أنهم يستحلون دماءهم، وهذا ما لا يفعله الإباضية.

١٣- كيف يعامل الإباضية مخالفهم في ظل دولتهم؟

يشهد التاريخ للإباضية بعد التهم الاجتماعية، فالمواطنون من الفرق الإسلامية الأخرى في ظل الدولة الإباضية يتمتعون بكافة الحقوق والواجبات التي يستحقها كل مسلم من إباضي وغيره، ويعاملون بالمعاملة الطيبة الحسنة، وإن حدث ما يخالف ذلك فهو **ظلم لا تقره المبادئ الإباضية**.

بعض مسائل الصلاة لدخول الإباحية

١- التوجيه للصلاة عند الإباحية قبل تكبيرة الإحرام لماذا؟

لأنهم يعتمدون على الحديث الذي روته كتب السنة كسنة أبي داود وابن ماجه والترمذي والحاكم وغيرهم عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال : (سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك)

وروى أبو غانم الخراساني أن ذلك كان توجيه أبي بكر وعمر ابن مسعود ثم يكبرون ثم يتعوذون بعد التكبير .

٢- لماذا لا يرفع الإباحية أيديهم عند تكبيرة الإحرام في الصلاة؟

لأنهم يستندون إلى ما جاء في عدة أحاديث من النهي عن الرفع رواها أئمة الحديث منهم الإمام الربيع كما رواها الأئمة الذين يعتمد عليهم أهل السنة في الحديث مثل مسلم والنسائي وأبي داود.

٣- ما الحديث الوارد في النهي عن رفع اليدين في الصلاة؟

الحديث جاء بروايات عدة ، منها رواية الإمام الربيع : أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : «كأن يقيم يأتون من بعدي يرفعون أيديهم في الصلاة كأنها أذناب خيل شمس» .

ومنها رواية الإمام مسلم: «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس اسكنوا في الصلاة، قال ثم خرج علينا فرأنا حلقة فقال مالي أراكم عزين، قال ثم خرج علينا فقال ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف، وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس، قال جميعاً حدثنا الأعمش بهذا الإسناد نحوه.»

٤. ماذا يقول المخالفون عن هذه الأحاديث التي تنهى عن رفع اليدين في الصلاة؟
اعترضوا بأن النهي عن الرفع مقيد بحالة الرفع عند السلام، لكن المتأمل فيما اعترضوا به يجد أن كلمة السلام لم ترد إطلاقاً في هذا الحديث بل وردت في حديث آخر، ولا يمكن أن يكون الحديثان حديثاً واحداً، فلا يثبت التقييد لأن ظاهر هذا الحديث ينهى عن مطلق الرفع في الصلاة بما فيه الرفع عند السلام.

٥. ما الحديث الذي تبني عليه صحة الصلاة عند الإباضية وغيرهم؟
هو الحديث المشهور باسم "المسيء في صلاته" الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة وغيره «أن رسول الله ﷺ دخل المسجد، فدخل رجل فعلى فسلم على النبي ﷺ فرد وقال: ارجع

فصل فإنك لم تصل"، فرجع يصلي كما كان صلى، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال: "ارجع فصل فإنك لم تصل" (ثلاثا) فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني. فقال: إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، وافعل ذلك في صلاتك كلها».

هذا الحديث هو الأصل الذي بنيت عليه صحة الصلاة، ولذلك قال بعض العلماء: إن ما ذكر في هذا الحديث فهو واجب، وما سواه فهو غير واجب. وكما هو واضح فإن الرفع لم يذكر في هذا الحديث وكذلك وضع اليد اليمنى على اليسرى. فلو كان الرفع والقبض من واجبات الصلاة لبينهما الرسول ﷺ لهذا الرجل.

٦- ماذا يفهم من الأحاديث الأخرى التي تبين صفة صلاة الرسول ﷺ ولم تذكر الرفع عند التكبير؟

يفهم من تلك الأحاديث أن الرفع ليس من الأعمال الأساسية في الصلاة، وأن الذي لا يرفع يديه مع التكبير ليس مخالفا للسنة أو منكرا لها كما يقول البعض، بل إن الذي يرفع يديه هو الذي يخشى عليه أنه خالف السنة لثبوت النهي عن الرفع كما رأيت من الأدلة التي ذكرناها وغيرها.

٧- ما الحكم في الأحاديث التي ترونها بعض كتب السنة والتي ذكرت رفع اليدين في الصلاة؟

إذا روي أن النبي ﷺ أنه رفع يديه في الصلاة، وروي أيضا أنه نهى عن الرفع، فالأخذ بالنهي

أولى، لأن النهي مقدم على الأمر وهذا من القواعد الفقهية المعروفة لقوله ﷺ "إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا"

وأيضاً مع كثرة الأحاديث الواردة في الرفع، فإن فقهاءهم ذكروا أن الرفع ليس شرطاً في صحة الصلاة ولا واجباً بل يجوز تركه، فهو عندهم لا يعتبر ركناً من أركانها، وليس من السنن المؤكدة، بل إن العديد من الفقهاء يذكرونه في المستحبات ولئن يترك الإنسان مستحباً خيراً له من أن يفعل ممنوعاً.

٨ ماذا نستنتج من هذه الروايات وأقوال الفقهاء فيها؟

نستنتج أن طريقة الصلاة عند الإباضية صحيحة بإجماع علماء المسلمين من كل المذاهب، فالإباضية يؤدون الصلاة حسب

الطريقة المروية عن الرسول ﷺ، والتي اتفق علماء المسلمين من كافة المذاهب أنها تامة ومشملة على الأركان والشروط المطلوبة في الصلاة دون نقص يبطلها.

٩- ماذا يقول الإباضية في مسألة ضم اليدين في الصلاة والروايات التي تنسب للرسول ﷺ فيها؟

الإباضية منذ العهد الأول لا يقبضون أيديهم في الصلاة، فقد ثبت لديهم أن الأحاديث الواردة في القبض ليست من القوة والصرحة بأن تكون سنة من سنن الصلاة، كما أن القائلين بالضم مختلفون فيه متى يكون وكيف يكون فمنهم من قال: يكون في النفل فقط، ومنهم من قال: يكون في الفرض والنفل، ومنهم من قال: لا توضع في الفرض ولا

في النفل . وأما موضعه فمنهم من قال : توضع
اليمنى على اليسرى فوق الصدر ، ومنهم من قال :
توضع فوق السرة ومنهم من قال : توضع تحت
السرة وكذلك الرفع قيل : لا يكون إلا مرة
واحدة ، وقيل : في أربعة مواضع ، وقيل في
أكثر من ذلك ... الخ.

كما أن ما ذكره من الأحاديث ليس فيه
حديث صحيح سالم من الطعن كما يقول
بعض أهل العلم المحصنين للروايات من غير
الإباضية.

١٠- على ماذا يدل كثرة اختلافهم في
الرفع والضم واضطراب الروايات فيه ؟

يدل على أن رفع اليدين وضمهما في الصلاة لا
يرقى ليكون عملاً من أعمال الصلاة وصفة
ملازمة لصلاة الرسول عليه الصلاة والسلام ولو
كان كذلك لما حدث كل هذا الخلاف

والاضطراب ، لأن الصلاة كانت من أكثر
الأعمال التي يداوم عليها الرسول ﷺ أمام
الصحابة خمس مرات في اليوم والليلة طيلة
سنوات عديدة فلا يعقل أن لا يحفظ الصحابة
أعمالها بدقة!

١١- هل يقتصر القول بإرسال اليدين
وعدم ضمهما على الإباضية فقط ؟

لا يقتصر القول بالسدل على الإباضية وإنما
القول موجود عند المالكية أحد المذاهب
السننية الأربعة ، فرغم أن الإمام مالك روى
أحاديث القبض في كتابه الموطأ ، إلا أنه لم
يعمل بها هو ولا أغلب أتباعه ، فقد اختلف
علماء المالكية الأوائل في القبض على أقوال
ولكن الذي استقر عندهم أنهم لم يعملوا به ،
بل إنهم يروون أنه كان يكره ذلك في

الفرض، ولكن في النفل لا بأس به عنده ليعين به نفسه في طول القيام، وهكذا كان غالبية أهل مصر والسودان والبلدان الإفريقية والأندلس وغيرها من بلاد المسلمين فلم يعهد لديهم ضم اليدين سابقا إلا أنه شاع في العصور الحديثة بسبب الإعلام والسياسة، وقد ألف المالكية أكثر من كتاب في نقد أحاديث الضم لليدين في الصلاة.

١٢- هل يروى سدل اليدين وعدم ضمهما في الصلاة عن الصحابة والتابعين؟

نعم روي عن الصحابي عبد الله بن الزبير بأنه كان يسدل يديه في الصلاة كما رواه ابن أبي شيبة، وزوي ذلك عن كثير من كبار التابعين منهم سعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والحسن البصري، والنخعي، وابن سيرين كما حكاه ابن المنذر، مما يدل

على أن القبض لم يكن معروفا لديهم وهم قد عاصروا الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

١٣- لماذا لا يقول الإباضية آمين بعد قراءة الفاتحة في الصلاة؟

لأنها لفظة زائدة وليست من الفاتحة بإجماع علماء المسلمين، فهي من كلام الناس، والكلام في الصلاة ممنوع كما ثبت عن الرسول ﷺ، ولأن الروايات التي استدلت بها القائلون بمشروعية قول آمين بعد الفاتحة غير ثابتة وتحوم حولها الشكوك فهي بين ضعيف ومضطرب وموضوع، وإن صح منها شيء فهي محمولة على ما قبل نسخ الكلام في الصلاة، كما أن القائلين بها يعتبرونها مستحبة وليست واجبة، ولهذا خرج الإباضية من كل ذلك إلى اليقين الواضح اتباعا للحديث الذي

رواه أحمد والشافعي والنسائي والطبراني وأبو داود وغيرهم عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: (إن الله يحدث من أمره ما يشاء، وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة).

١٤- لماذا لا يقرأ الإباضية شيئاً من القرآن بعد الفاتحة في فريضتي الظهر والعصر؟
لأنهم يعتمدون في ذلك على عدة أدلة منها ما رواه أصحاب الحديث أنفسهم كرواية أبي داود في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه دخلوا عليه فقالوا له: هل كان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر؟ فقال: لا. قيل: لعله يقرأ في نفسه؟ فقال: هذه شر من الأولى! كان عبداً مأموراً بلغ ما أمر به.. وروى النسائي مثل ذلك.

وهذه رواية جازمة واضحة أما الروايات القائلة بالقراءة بعد الفاتحة في فريضتي الظهر والعصر فإنها لا تخلوا من اضطراب واضح واعتماد على حدس لا على يقين وغير ذلك مما جعل الإباضية لا يعملون عليها.

١٥- لماذا لا يرفع الإباضية أصابعهم أثناء التحيات (التشهد) ولا يحركونها كبقية المذاهب؟

لكونه عملاً داخل في الصلاة يتنافى مع خشوع المأمور به، وهو حركة لم تثبت عندهم عن الرسول ﷺ، ولأن القائلين بها اختلفوا في كيفيتها ومتى تكون، بل قال الألباني عن هذه الكيفيات في كتابه تمام المنة: هذه التحديدات والكيفيات لا أصل لشيء منها في السنة!

١٦- لماذا يسلم الإباضية تسليمًا واحدة عند الانتهاء من الصلاة ؟

يعتمد الإباضية في ذلك على الحديث الذي روته كتب الحديث **كالترمذي وابن ماجه** وأحمد بن حنبل والطبراني والبيهقي عن عائشة أم المؤمنين وأنس بن مالك وسلمت بن الأكوع وسهل بن سعد رضي الله عنهم "أن النبي ﷺ كان يسلم تسليمًا واحدة"، وكان المهاجرون يسلمون تسليمًا واحدة.

علما بأن الإباضية يجيزون التسليمتين أيضا، كما يوجد الخلاف عند غيرهم هل تسليم أم تسليمتان أم ثلاث! ولكن الإمام النووي نقل إجماع العلماء أنه لا يجب إلا تسليمًا واحدة.

١٧- هل كان للسياسة دور في تسيير الفقه والزام الناس برأي معين؟

نعم كان للسياسة دور كبير في تسيير الفقه، فقد تبنت الدول المتعاقبة على حكم بلاد المسلمين مذاهب معينة وحكمت بمقتضاها، وعلى سبيل المثال كان مذهب **أبي حنيفة** منتشرا في المشرق، لأن الدولة العباسية تنبته ومكنت له، بينما كان مذهب **مالك** منتشرا في المغرب لأن الدول المتعاقبة هناك قد تبنته أيضا، أما الفاطميون فقد نشروا المذهب الإسماعيلي إبان حكمهم لمصر وغيرها، ومنعوا التفقه على مذهب **أبي حنيفة**، لأنه مذهب الدولة العباسية، أما الأمويون في الأندلس فقد عملوا على نشر المذهب **المالكي**، والأيوبيون قاموا بنشر المذهب **الشافعي**، ورغم أن مذهب **أبي حنيفة** ومذهب **مالك** كانا من أوسع المذاهب انتشارا في الماضي،

إلا أنه في السنوات الأخيرة نتيجة **القوة المادية**
والإعلامية لبعض الدول والمؤسسات فقد انتشر
المذهب الوهابي في كثير من بلاد المسلمين .

بِحَمْدِ اللَّهِ

إعداد:



في الأناضول
والصلالة

س ع

للطلب و الحجز
٠٠٩٦٨ ٩٢٢٧٧١١٩
٠٠٩٦٨ ٩٢٢٢٨١٦٦



مركز التصميم والإخراج الفني
عدنان الجلنداني ٩٥٤٧١٣٤٥